غضب

لو كانت تروي من ظمأ كلمات الحب
لكتبناها في كل مكان
لو كان القلب المثقل بالاحزان
تغسله الالفاظ الخضراء
لاذبناها في الماء
وفرشنا الالسن في التيار
لكن الجرح الظمآن الغاضب
يهزأ بالثرثرة الجوفاء
يحتقر الالفاظ العذبه
... ولان طريق العودة صعبه
فالجرح الغاضب لا يحلم ...
لا تفتنه الكلمات
الجرح الغاضب لا يتلو صلوات الجوع
يقتات رماد الارض
اعطوني غضبا اعطيكم ارضا خصبه
اعطوني الفاظا عذبه
اكذب كذبه
انفش ريشي ، اتلوّن كالحرباء
واقول لكم : مات الاعداء
لما انغلقت ابواب المغفرة الخشبيه
فتشنا في الارض العربيه
... عن جذوة نار
ووجدناها فحملناها فوق الاسوار
قالت لو كان الربّ
يبعث في الارض نبيا سماه غضب
فلتعزف موسيقى البارود نشيد الظافر
والدم يغسل احزان القلب الثائر
لو كانت تروي من ظمأ كلمات الحب
لحمدنا الرب
ان اعطانا السنة أطول من تاريخ الصمت

السلط (الاردن)

خلدون الصبيحي

العرب ، هي معركة الانسان المتحضر مع الانسان البدائي ، شانها في ذلك شأن معركة المعمر الاميركي مع الهندي الاحمر !

ايها الاخوة

لقد طالما سمعت من الاوروبيين ، من المؤمنين بنا وبحضارتنا ، ان ما يكتب عن شؤوننا ، يكتب كله او معظمه باللغة العربية ، وهي ـ مع الاسف ـ ليست في الوقت الحاضر لغة عالمية ، يعرفها الناس خارج المحيط العربي ، في حين ان الادب الصهيوني يكتب بكل اللغات العالمية . ولعل ذلك ينبهنا الى واجب الاديب العربي في عدد من المجالات يمكن اجمالها فيما يلي :

أ ـ ضرورة الكتابة عن القضية الفلسطينية باللغات العالمية ، ولعل ذلك ليس بالصعوبة التي نتصورها اذا ما استنفدت طاقة الادباء العرب في نطاق الوطن العربي الكبير ، لا في بلد عربي واحد .

ب ـ ضرورة الترجمة من اللغة العربية واليها ، بحيث تتناول هذه الترجمة كل ما هو جدير بأن يعرفه العرب عن القضية الفلسطينية في المجال العالمي ، وكل ما يجب أن ينقله العرب الى القارىء العربي حول هذه القضية . والترجمة المقصودة ، يجب الا تقتصر على الصحيفة والكتاب ، بل يجب ان تتعداهما الى الفلم التلفزيوني والسينمائي كذلك . وحبذا لو قام شكل من اشكال المشاركة ما بين العرب وغير العرب ، في انتاج افلام اجنبية تتناول اطرافا من القضية .

ج ـ تنسيق الجهود مع المنظمات الطلابية في الخارج ، بحيث تزود هذه المنظمات بالنتاج العربي في الوطن الام ، لتتصرف باشاعته ونشره بلغة البلد المعني . وقد يكون من الامور العملية النافعة ، ان يكون لكل اتحاد طلابي في بلد اجنبي مجلة تحمل اسم فلسطين ، وتصدر بلغة البلد الاجنبي ، حيث يساهم فيها الطلاب والادباء العرب ومن يتجاوبون مع القضية العربية من غير العرب .

د ـ ترجمة ادب النكبة والمقاومة واشاعته بكل وسائل النشر الحديثة كي يعرض على العالم صورة سوداء للظلم الصهيوني من ناحية، وصورة مشرقة للفدائي العربي من ناحية اخرى ، نقدمه للعالم بطلا من ابطال الحرية لا قاتلا مخربا كما تصوره الدعاية الصهيونية .

هـ ـ الاتصال بأدباء المهجر العربي كي يساهم كل منهم بلغة البلد الذي يعيش فيه ، بنتاج ادبي هادف ، مع مد هؤلاء الادباء في المهجر بأية معلومات تساعدهم على الاضطلاع بمهمتهم .

ايها الاخوة

لقد تعرض اخوتنا العرب في الخارج ، وفي اوروبا واميركا بصورة خاصة ، لهزة عنيفة بعد الخامس من حزيران ، وشهدوا من اشكال الاذلال النفسي الشيء الكثير . افلا يجب علينا نحن حملة الاقلام في الوطن العربي الام ، ان نحيي في نفوس هؤلاء الاخوة ما مات من امل وعزيمة ، وان نعيد اليهم الثقة بانفسهم وأمتهم ، او نحاول ذلك على الاقل ؟ انني لادرك كما تدركون ، ان اثر النكسة العسكرية لا يزيله الا انتفاضة عسكرية . ولكننا معشر المنتمين الى صناعة الكلمة يمكن ان نساهم بدور كذلك في عملية الانعاش النفسي هذه ، خاصة وان الانسان العربي عبر العصور ، ما فتىء انسانا حساسا للكلمة .

اقول ذلك ، وفي ذهني فكرة نشيد موحد لفلسطين ، فيه ثقة وفيه قوة ، وفيه قسم عظيم مؤثر ، على ان يستخلص العربي فلسطين مهما غلا الثمن ، على ان يعمم هذا النشيد الموحد على العرب حيثما وجدوا ، ومنهم المقيمون خارج الوطن العربي ، حتى يتناشدوه في كل تجمع لهم ، ولكي يتناشده أبناؤهم في أرض الغربة ، لتبقى صورة فلسطين حية ماثلة في ذهن العربي وأبنائه ، وحتى لا تصبح هذه الصورة باهتة بسبب بعد في المكان او ايغال في الزمان . ولنذكر جميعا اننا اولى بتذكر القدس ، من الصهيوني الآثم الذي ردد طيلة قرون : « شلت يميني ان نسيتك يا اورشليم » !

وليسمح لي الاخوة الكرام في النهاية بجنوح عاطفي ، اذ استعيد الى الذهن صورة تلك الصحافية الهولندية ، المسز « ليلى ولتشر » التي أولت القضية الفلسطينية اهتماما خاصا في نشاطها الصحافي والادبي ـ استعيد صورتها وقد قدمت الى بنغازي عام ١٩٥٥ ، وحاضرت في احد نواديها عن القضية الفلسطينية ، وفي عشية سفرها عائدة الى بلادها ، اجتمعت مع عدد من ابناء فلسطين ، كان كاتب هذه السطور واحدا منهم ، لتأخذ عليهم عهدا بألا ينسوا فلسطين . اجل صحافية اجنبية من هولندا ، تأخذ على ابناء فلسطين عهدا بألا ينسوا بلدهم ـ فلسطين ـ !

هل نحن بحاجة اذن ، الى ان نأخذ على انفسنا ، نحن معشر حملة الاقلام ، عهدا بالا ننسى فلسطين ، قلب العروبة وارض المقدسات، ومسرى النبي العربي ، واول قبلة اتجه اليها الانسان المسلم في صلاته؟

محمود ابراهيم